بسم الله الرحمن

الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد إن لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد إن محمد عبده ورسوله (يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون) (يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحده وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام إن الله كان عليكم رقيبا) (يا أيها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفرلكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما) ..... أما بعد

من اسامة بن محمد بن لادن إلى اخوانه وأخواته في الامة الاسلامية عامة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

رسالتي هذه إليكم بخصوص المؤامرات العظام التي حيكت وتحاك لامتنا وكيف السبيل لمدافعتها وإحباطها وخاصة قد ظهر بعضها ظهورا بينا بعد احتلال الصليبيين بمناصرة المرتدين لبغداد دار الخلافة تحت خدعة اسلحة الدمار الشامل وكذلك المحاولة الشرسة لتدمير المسجد الاقصى والقضاء علىالجهاد والمجاهدين في فلسطين المحتلة الذين اربكوا مخططات العدو الصهيو امريكي في التوسع في المنطقة تحت خدعة خارطة الطريق وما سيترتب على ذلك من تداعيات خطيرة على المنطقة باسرها اذا ترك العدو وما اراد .

وما تم اخيرا من استلام الحلف الاطلسي الصليبي لزمام الامور في كابل مما يؤكد بوضوح أن هذه الحرب حرب صليبية على العالم الاسلامي.

وكذلك الحملات الاعلامية الصهيو صليبية المتتالية على الامة الاسلامية عامة وما تسرب اخيرا من المعلومات التي تحفظ البيت الابيض على نشرها والتي تظهر بوضوح عظم ما يبيتون من شر مستطير للامة عامة ولاهل بلاد الحرمين خاصة .

وظهرت نوايا الامريكيين كذلك في تصريحاتهم بضرورة فرض الديمقراطية في المنطقة كلها كديمقراطية العراق وضرورة تغيير معتقدات ومناهج واخلاق المسلمين حتى يصبحوا اكثر تسامحا على حد تعبيرهم وبعبارة واضحة حرب دينية يريدون ابعاد العباد عن عبادة الله ليستعبدوهم حتى يسهل انقيادهم ويريدون احتلال جزيرة العرب حيث الحرمين الشريفين واكبر احتياطي بترولي في العالم بعد ان احتلوا ثاني اكبر احتياطي عالمي في العراق .

وخلاصة القول إن الأمريكيين بعد أن احتلوا العراق ونفطه يريدون أن يجعلوه قاعدة عسكرية كبرى يهددون منه بقية دول العالم الإسلامي عسكريا وعقديا وأخلاقيا واقتصاديا ثم إنهم أحرص ما يكونون بعد العراق على جزيرة العرب , فيا أهل الإسلام إن لم تأخذوهم بجريرتهم في أرض الرافدين أخذوكم بخذلانكم بأرض الحرمين .

وان هذه الحملة الصهيوصليبية على الامة اليوم تعد اخطر الحملات واشرسها على الاطلاق وهي تهدد الامة في دينها ودنياها

فالامر خطير جدا والخطب جلل وانا النذير العريان واني والله حريص على دينكم ودنياكم وكيف لا وانتم اخواني في الدين واهلي في النسب والرائد لا يكذب اهله فاعيروني اسماعكم وقلوبكم لنتدارس حول هذه الخطوب المدلهمة وكيف السبيل للخروج من هذه المحن الملمة وما ينبغي علينا ان نفعله لنحافظ على ديننا ونذود عن حياضنا .

فأقول وبالله التوفيق مستعيناباالله متوكلا عليه مستجيبا لأمره بأن لاأخشى في الله لومة لائم متحريا للصدق صادعا بالحق مبتغيا رضى الخالق وإن غضب الخلق فأجالنا إلي إنتهاء وأرزاقنا في السماء فعلاما نقعد عن نصرة الحق ولا يقعد عن نصرته وقد تعين الجهاد الا من خسرت تجارته وسفه نفسه وحرم خيرا عظيما وبين يدي الحديث عن نصرة الحق والمحافظة على الدين والسير في طريق الاصلاح للخروج من هذا التيه حيث إن الحكم على

الشيئ فرع عن تصوره أذكر ببعض الأمور الهامة التي تجنبنا بإذن الله طريق الهلاك وتعيننا على الفهم الصحيح للدين حتى لا تتلتبس علينا الأمور ولا يختل ترتيب الأولويات ولا تختلط علينا المسميات لنحصن أنفسنا ضد خداع المخادعين ومؤسساتهم الإعلامية والدينية أذكر بعض المعاني المهمة .

أولا ـ إخلاص النية لله سبحانه وتعالى في أعمالنا وأقوالنا

ثانيا ـ اليقين التام بأن الهدى والرشاد والسعادة والنجاة والأمان والإجتماع كل ذلك في كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم بفهم الصحابة الكرام والتابعين لهم بإحسان .

ثالثا ـ توطين النفس على قبول الحق ولو جاء على لسان من تخالفه فإن ذلك لايضير الحق في كونه حقاً فالحق قوته في ذاته ولابد من العدل في ذلك قال الله تعالى (ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى)

رابعا ـ توطين النفس على نصرة الحق وأقامة الحدود على الشريف والضعيف فالناس في دين الله سواسية وإلا فهو طريق الهلاك لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنما أهلك من قبلكم أنهم إذا سرق فيهم الشريف تركوه وأذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد..) الحديث وهذا عام فإذا خان الضعيف وناصر الكفار على المسلمين فقد إرتد ويقام عليه الحد ولعلكم وسمعتم مثل هذا كثيرا في فلسطين المحتلة حيث يقتل من ثبتت مناصرته لليهود على المسلمين , فأقول وكذلك إذا ناصر الملك أو الرئيس الكفار على المسلمين كفتح القواعد العسكرية لهم مثلا فقد إرتد وسقطت ولايته ووجب الخروج عليه بعد إعداد ما يلزم لذلك ويقام عليه الحد وإلا فإننا نسير في طريق الهلاك على علم , فمن كان لا يستطيع أن يلتزم هذا المنهج فلا يقف حجر عثرة في طريق قافلة الإصلاح .

خامسا ـ إن المشاركة في مشروع الإصلاح لإحقاق الحق وإبطال الباطل مسؤلية الجميع رجالا ونساء لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته).

وإن هذه المشاركة ليست من نوافل الاعمال وإنما هي من الواجبات العظام كل بحسب طاقته لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان)

بل إن التخلي عن مجاهدة الباطل ولو بالقلب لا يبقي من الإيمان حبة خردل ولاحول ولا قوة إلا بالله لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهومؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل) فيجب أن تنفر من المعاصي وتبغضها وأما إذا وصلت الكبيرة الى إرتكاب ناقض من نواقض الإسلام وجب التبرؤ من صاحبها .

سادسا ـ تحرير النفوس من الاوهام الباطلة ومن التبعية والعبودية لأهواء البشر وعدم التعصب للرجال فكم من أمور كانت عالقة باذهان الناس عن الأمراء وعلمائهم اتضح بطلانها وإنما التمسك بما قام عليه الدليل . للاثر أقول لكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقولون قال أبو بكر وعمر

سابعا ـ اذا تزاحمت الواجبات قدم اكدها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الايمان بضع وسبعون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان) فينبغي ترتيب الأولويات فليس من المنهج الرباني الإنشغال بالشعب الدنيا عند غياب الشعب العليا فينبغي أن تعطى الشعبة العليا ما يكفي من طاقات الامة لإقامتها والدفاع عنها قبل غيرها من الشعب فالشعبة العليا شهادة أن لا إله إلا الله ليست مهيمنة على حياة المسلمين فينبغي العمل على إقامتها أولا قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله عليه]وأما دفع العدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا فلا شيء أوجب بعد الايمان من دفعه { وبفضل الله في الامة ما يكفي من الطاقات للقيام بواجبات الشعبة العليا وما دونها ولكن هناك خلل في ترتيب الاولويات يجب أن يصحح .

فإن الذين ينشغلون بالشعب الاخرى مع غياب هيمنة الشعبة العليا على حياة المسلمين لم يفقهوا دين الله ولا منهج نبيه عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله) ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة في مكة يدعوا لرأس الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله , فمن لم يقمها فإنما يعمل في أمرا لا رأس له . فيجب أن يكون الدين مهيمنا على جميع شؤن الحياة لا أن يهيمن قانون الملك عليها

ثامنا ـ وجوب تسمية الامور بمسمياتها الحقيقية فالمسلم مسلم والفاسق فاسق والمنافق منافق والكافركافر ومما يسبب اللبس على عامة المسلمين أن يسمى الكافر المرتد حداثي أو علماني أو ليبرالي أواشتراكي أوشيوعي دون أن تقترن هذه الأسماء بلفظ يفيد كفر صاحبها وكذلك كل من ألتزم بغير منهج الله تعالى فهو جاهلي كافر مرتد يجب قتاله والحاكم بغير ما أنزل الله كافر قال الله تعالى(ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون) وقال (ومن يبتغي غير الإسلام دينا فلن يقبل منه) فلا بد من الرجوع إلى الألفاظ الشرعية في تسمية الاشياء فلا يمكن أن يقوم للدين قائمة إذا استمر هذا الخلط وهذه المغالطات التي أدت إلى تمييع مفاهيم أصول الدين وتمييع مفهوم الولاء والبراء ومفهوم الحاكمية ونحن نعيش في زمن كثرت فيه المغالطات في تسمية الأشياء بغير أسمائها وكأن السنوات الخداعات قد اظلتنا التي أخبر عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله (يأتي على الناس سنوات خدعات يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الأمين وينطق فيها الرويبضة) فينبغي التأكيد على اليقظة التامة وتحاشي الغفلة والانخداع للمخادعين من الحكام ومؤسساتهم ولا سيما الاعلامية والدينية وعلى رأسها علماء السوء ولا يغيب عنا قول عمر رضي الله عنه لست بالخب ولا الخب يخدعني وحديث حذيفة رضي الله عنه في الصحاح (فقلت فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم دعاة على أبواب جهنم من أجابهم اليها قذفوه فيها قلت يا رسول الله صفهم لنا قال هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا.....)

.وهذا ينطبق على حكام اليوم ومن والاهم من الوزراء والعلماء والخطباء والكتاب وامثالهم

ومن هذه المغالطات تسمية البنوك الربوية بالبنوك التجارية وتسمية الربا بالفائدة وتسمية الخيانة العظمى ومناصرة الكفار على المسلمين كفتح الموانئ والقواعد العسكرية يسمى ذلك بتقديم التسهيلات ومثل هذا كثير جدا والمقام لا يتسع لإستقصاء ذلك إلا أن من أخطرها أن يطلق لفظ دين الإسلام على غير دين الإسلام وهذا أمر واقع ومنتشر وهو في غاية الخطورة والأهمية.

فكلمة الدين تشمل فيما تشمل من معانيها مجموعة القوانين والأنظمة واللوائح أو مايسمى بالدستور فالقوانين التي يشرعها الرئيس أو الملك للناس فما أحله فهو حلال وماحرمه فهو حرام فهذا يسمى دين الملك وملة الملك ولايسمى دين الإسلام قال الله تعالى (ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك) الطبري وقال تعالى (لكم دينكم ولي دين) فدين قريش هو ما يحللونه ويحرمونه في دار الندوة أو ما يسمى اليوم بمجلس النواب أو(البرلمان) ومع ما تبقى لهم من ملة إبراهيم عليه الصلاة والسلام فلا يشرع للناس ويحلل لهم إلا الإله سبحانه وتعالى فمن شرع للناس من دون الله فقد جعل من نفسه إلهاً وشريكا لله تعالى ومما يوضح هذا المعنى ما اخبرنا الله تعالى به عن فرعون بقوله (لئن إتخذت إلها غيري لأجعلنك من المسجونين) أي لئن أطعت غيري فيما أبيح وأحرم وقوله (امنتم له قبل أن اذن لكم) . فمن إتبع بعض أوامر الله تعالى واتبع أوامر غيره سبحانه وتعالى فهو ليس بمسلم ولم يسلم وجهه لله تعالى وإنما ارتكب الشرك الاكبر المخرج من الملة

ونأخذ مثالا من واقعنا فمن اتبع امر الله تعالى في الصلاة والصيام والزكاة والحج مثلا واتبع واستسلم لغير أمر الله تعالى في الاقتصاد مثلا فهو مشرك كحال الانظمة في دول العالم والاسلامي , فالملك عندما يصدر مرسوما يبيح بموجبه إنشاء البنوك الربوية فإن هذا الفعل يعتبر تشريعا من دون الله وهو كفر أكبر مخرج من الملة ويجب التفريق هنا بين الربا ككبيرة من الكبائر لا تخرج من الملة وبين التشريع لإباحة الربا , فلو أن الملك أكل أربعة

مليار ريالاً سرا من صاحب البنك الربوي فهو عاص مرتكب لكبيرة أكل الربا ولا نكفره بذلك وإنما يكفر بذلك الخوارج كما لا يخفى

وأرجوا من إخواني المسلمين أن يراجعوا هذه المسألة وخاصة في كتاب فتح المجيد شرح كتاب التوحيد للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله عند شرحه لباب من أطاع العلماء والامراء في تحليل ما حرم الله أو تحريم ما أحل الله فقد إتخذهم أربابا من دون الله قال تعالى (إتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح بن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون) , ومراجعة كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عند هذه الاية وحديث عدي رضي الله عنه بخصوصها كما أرجوا أن يقرؤا كتاب مفاهيم ينبغي ان تصحح للشيخ محمد قطب حتى يتضح لكم معنى دين الإسلام ومعنى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وهذا أمر مهم جدا إذ غلط كثير من الناس في فهم معناه ولا معنى لحياتنا ووجودنا بدون فهمه والعمل به .

ونأخذ مثالا اخر مختصرا فموالاة ومناصرة الكفار على المسلمين تسمى احيانا تطبيق قرارات الأمم المتحدة وأحيانا أخرى تقوية وتوثيق الصلات مع الدول الصديقة وغير ذلك من الأسماء ولكن هذا في دين الله ردة وكفر بواح قال الله تعالى (يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم اولياء ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن لا الله لايهدي القوم الظالمين) فحكمه بنص الاية فإنه منهم واقرؤا إن شئتم قول ابن كثير عند تفسير هذه الاية وما تلاها فخلاصة القول إن الأنظمة في الدول العربية والإسلامية تسمح بالصلاة وبعض الشعائر التعبدية إلا أنها في بعض أمور المعاملات والعلاقات الدولية تشرع لنفسها من دون الله وتلك عبادة من دون الله ومع ارتكابها لعدد كبير من نواقض الإسلام تكرر في الصباح والمساء أنها إسلامية وعلم الله أن الإسلام من هذه الانظمة بريء , فقد كانت قريش تظن انها على ملة إبراهيم عليه الصلاة والسلام فقد عمرت المسجد الحرام وكانت تطوف بالبيت وتقيم الحج لله تعالى ولكنها لم تستسلم لله تعالى في كل شؤونها فمن هنا كانوا كفارا .

فاقول يا أهل الإسلام لو تأملتم في حكام العالم الإسلامي لوجدتم أنهم يشركون مع الإسلام غيره في الاحكام وهذا شرك أكبر ولنضرب مثالا على ذلك بحاكم بلاد الحرمين الشريفين فهناك البيت العتيق قبلة المسلمين جميعا,ولكن النظام في تلك البقاع المقدسة هو من أكثر الأنظمة تلبيسا وتدليسا على الناس بادعائه تطبيق الإسلام فلو تدبرتم في أقواله وأفعاله لظهر لكم بوضوح أن الدين المهيمن في البلاد هو دين الملك وليس دين الله تعالى وأن الولاء ليس لله ولا لدينه منذ قرن من الزمان عندما أنشأ الانجليز مملكة عبد العزيز ال سعود وانما الولاء في بلادنا للملك ولدين الملك فتعالوا معي لاضرب لكم أمثلة واقعية على ذلك باختصار.

اولا ـ عندما كان الرئيس جمال عبد الناصر حاكمالمصر كان يحرم على الناس في بلادنا أن يكفروه أو يشتموه بموجب مراسيم الدولة أو قل دين الدولة فكلاهما سواء وهناك عقوبات لمن نال منه أو كفره أوكفر غيره من الرؤساء ولكن حينما اختلف عبد الناصر مع النظام السعودي أصدر الملك أمرا لموظفيه في المؤسستين الدينية والاعلامية أن يشهروا به ويطعنوا في دينه ولقد وقف الشيخ عبد الله خياط على المنبر في الحرم المكي الشريف وكفره صراحة تنفيذا لأمر الملك وان كان الحكم دين الملك يتوافق هنا مع دين الله تعالى في هذه القضية ولكن دين الله تعالى لم ينفذ هنا إلا بعد أن صدرت موافقة من دين الملك , ثم لما اصطلح عبد الناصر مع النظام السعودي أصدر الملك مرسوما اخر يحتوي على تشريعات جديدة تحرم تكفير عبد الناصر. ولو أن مسلما كفر عبد الناصر عندما كفره النظام فهو مواطن صالح في نظر النظام ولكن اذا كفره بموجب الحجج التي استند عليها النظام بعد أن منحه الملك صك الغفران فهذا في نظر النظام مواطن غير صالح معتقد لفكر الخوارج عاص لولي الأمر وهو بالتالي عاص لله ولرسوله.

ثم هذا السادات الذي خان الله ورسوله وخان الملة والامة وباع القضية الفلسطينية وباع دماء الشهداء عندما وقع وثيقة الاستسلام المسماة معاهدة السلام زورا وبهتانا قاطعت وقتها الدول العربية مصر ورئيسها وكالت له حكومة الرياض عبر وسائل الاعلام السب

والشتم ووصفوه بأنه الخائن المفرط في أرض فلسطين والخائن لدماء الشهداء وعميل اليهود وقد بلغ بهم الغضب مبلغا فيما أظهروا للناس لدرجة أنهم نقلوا مقر الجامعة العربية من القاهرة الى تونس ثم بعد ما يناهز عقدين من الزمان خرج علينا الأمير عبدالله بن عبد العزيز بمؤامرة سماها مبادرة في مؤتمر بيروت وهي تتطابق مع ما قام به السادات في جوهرها فماذا علينا يا ابناء الجزيرة ويا هيئة كبار علماء السلطان لو قلنا في الامير عبد الله ما قاله هو في السادات قبل عقدين من الزمان أم أن الحق والدين يتبدلاعلى حسب أهواء الملوك قال الله تعالى (أفرأيت من اتخذ الهه هواه) وقال (أكفاركم خير من أولئك أم لكم براءة في الزبر) وكذا الحال مع القذافي كفروه بالأمس ثم أصطلح معهم ففتحوا له باب الكعبة مع المجندات السافرات

وكذا الحال مع صدام حسين فبالأمس بطل العرب وفارس وحارس البوابة الشرقية فلما كفرته وحذرت منه ومن خطر حزبه على المنابر قبل غزوه للكويت بعام غضب الملك وغضب رجالاته وفيهم علماء وتعرضت للمسألة كيف أكفر صدام وهو صديق ولي الأمر, فعوقبت بمنعي من السفر ومن الخطابة وابقيت تحت المراقبة , فلما اختلف معهم صدام كفروه وكالوا له الشتائم وتعاونوا مع الصليبيين وحاصروا العراق إلى أن مات أكثر من مليون طفل ولا حول ولا قوة إلا بالله , فموقفنا من صدام ثابت لم يتغير مع رضى الملك وغضبه لسبب بين أننا نأخذ الحكم من كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه بينما علماء الملك كثيرا ما يأخذون الحكم من دين الملك . فهذا هو الدين في بلادنا على حقيقته ليس هو دين الله وانما هو دين الملك وان صاموا وصلوا وأخيرا أضرب مثالا بملك الأردن السابق حسين بن طلال فقد كان صديقا حميما لحكام الرياض وهو اخوهم في الخيانة والعمالة للصليبيين فلو تحدث مسلم بهذه الحقائق عن الملك حسين فهو مستحق للعقاب ولكن عندما ايد حسين بن طلال صدام حسين في غزوه للكويت أمر الملك بنشر الملفات السوداء عنه التي ملأت الصحف السعودية لأيام طوال تظهر خيانة حسين بن طلال بالوثائق والصور وتظهر عمالته لليهود وعمالة جده عبد الله الأول الذي عينه الانجليز ملكا على شرق الأردن مقابل توقيعه على وثيقة يعترف فيها بأن لليهود حق في انشاء دولة على أرض فلسطين

وفي المقابل لم يسكت ملك الأردن فقد أظهر بالوثائق والصور أيضا عمالة ال سعود لامريكا ومن قبلها للانجليز منذ تعيين عبد العزيز ال سعود أميرا على الرياض وكل ذلك امتلأت به الصحف الأردنية , فمن يدعى بولي الأمر في الرياض علم الله أنه صادق في وصف حاكم عمان بالعمالة والنفاق والخيانة ومن يدعى بولي الأمر في عمان علم الله أنه صادق في وصف حاكم الرياض بالعمالة والنفاق والخيانة . فيا علماء السوء ويا أصحاب الأقلام المأجورة وأشباههم إلى متى تدلسون على الامة وتصفون العملاء الخونة المرتدين بأنهم ولاة أمر للمسلمين أفلا تعقلون .

ثم الأدهى والأمر بعد أن سودوا الصحف بالوثائق والصور في خيانة ونفاق حسين بن طلال ورسخت هذه الحقائق في أذهان الناس اذا بحكام الرياض بعد أن أشارت من أشارت حيث قد اصطلح معها حسين بن طلال فاذا بحكام الرياض يصطلحون معه ويكيلون له المديح بل بلغ بهم النفاق أن يذهبوا ليعزوا ابنه عبدالله الثاني وهوعميلٌ جديد يسير على درب أبيه كما وبلغت بهم الزندقة والاستخفاف بعقول المسلمين ان يصلوا عليه صلاة الغائب في الحرمين الشريفين , فكيف يمكن للمؤمن الحر أن يمسي مؤمنا ثم يصبح ليبيع دينه بعرض من الدنيا قليل ويبيع حريته ويدوس على كرامته وعقله في مثل هذه الفترة الوجيزة وما زالت الصور والتصريحات المضادة تملأ العقول فقبل الأمس حسين بن طلال صديق حميم وبالامس عدو منافق لدود ثم بعدها ولي تقي يصلى عليه في الحرمين , إن الصلاة على الزنادقة والمنافقين اليوم لا يمكن أن تكون إلا في دين الملوك وأما في دين الله فلا تكون أبدا وكيف تكون بعد أن قال الله تعالى (ولا تصل على أحد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره) وبهذه الأمثلة القليلة حيث إن المقام لا يتسع لأكثر من ذلك يظهر بوضوح أن حكام الرياض دينهم أهواءهم فهم لا يرجون لله وقارا ولا يقيمون للعقل اعتبارا فما وافق هواهم فهو دين لا بد من اعتناقه والتعبد به اليوم وان خالف هواهم غدا لا بد ان ننكره ونكفر به إنهم يتاجرون

بالدين ويستخفون بشعوبهم ويكذبون على المسلمين وان من الثلاثة الذين لا يكلمهم الله ولا يزكيهم ولا ينظر اليهم ولهم عذاب أليم ملك كذاب كما أخبرنا رسولنا عليه الصلاة والسلام .
والآن نبدأ الحديث عما يجب علينا أن نفعله لنحفظ ديننا ونذود عن دنيانا
حديثنا هنا ليس عن سرد الأدلة القديمة والحديثة بالتفصيل للتدليل على امريكا ونواياها لإحتلال المنطقة احتلالا كاملا فهذا امر أصبح أشهر من ان يشار اليه اليوم وخاصة بعدما سبق ذكره .
ولكن حديثنا هنا عن ماذا يجب علينا ان نفعله لصد هذه الهجمة الشرسة والامر الآخر هل ستفعل الحكومات شيئ لصد هذا العدوان
وابتداء نتحدث عن الحكومات ودورها ليتضح موقفها حتى يستطيع الناس ان يحددوا موقفهم ويعرفوا قدر المسؤلية الملقاة على عاتقهم .
فاقول إن هذه الحكومات لها تاريخ طويل في مثل هذه القضايا فبنظرة موضوعية لابرز معالم مواقفها من قضايا الأمة المصيرية خلال قرن من الزمان سنصل إلى تحديد موقفها.
أولا ـ مواقفها من العدو الصليبي في الحرب العالمية الأولى عندماهجم على العالم الإسلامي واراد اسقاط دولة الخلافة العثمانية فإن هؤلاء الحكام خرجوا على دولة الخلافة وفرقوا جماعة المسلمين وساهموا مساهمة فعالة في القتال ضدها مما ادى إلي سقوطها تحت الإحتلال البريطاني والفرنسي والإيطالي وتقسيهما إلي بضع وخمسين دولة وكان الدور البارز في ذلك للملك عبد العزيز والشريف حسين وأبنائه
2 ـ قضية فلسطين . إن مواقف هؤلاء الحكام في هذه القضية المحورية المصيرية منذ تسعة عقود هو تعهدهم للإنجليز بالسماح لليهود بتكوين دولة لهم على أرض فلسطين ثم الخذلان لاهل فلسطين بل والمخادعة لهم مرات عديدة لكي يلقوا السلاح، كان من أبرزها محاولة الملك عبد العزيز التي تمت عام 1356 هـ الموفق 1936 م وفي عام 1367 هـ الموافق 1947م صدر قرار المنظمة الصهيو صليبية أو مايعرف بالأمم المتحدة لتقسيم فلسطين لإقامة دولة يهودية فيها فلم يحرك حكام العرب ساكناً بل بقوا أعضاء في هذه المنظمة وما زال ولم يفعلوا شيئاً يذكر للحيلولة دون ذلك إلا بما يندى له الجبين حيث اجتمعت الجيوش العربية السبعة تحت قيادة الضابط الإنجليزي كلوب إلى هذه الدرجة وصلت بهم الخيانة والإستخفاف بعقول الناس فهل تصدقون, وكان علماء السلاطين يأمرون الناس بالسمع والطاعة لهم . وقد قامت هذه الجيوش بخديعة مخزية بمطالبتها بإخلاء المناطق لهم للقتال بدلاً من اهل فلسطين ثم مالبث حكام الدول العربية أن وافقوا على توقيع هدنة مؤقتة إستجابة لأمر أمريكا والتي طلبت منهم في العام الذي يليه هدنة دائمة وهكذا كادوا يأدون فلسطين وأهلها وهم أحياء ولكن الله سلم.

ثم إستمرت المؤامرات مرورا بمؤتمر مدريد وماتبعه , وتواصل السعي لإجهاض الإنتفاضه الأولى قبل بضعة عشر عاما ثم ماجرى في مؤتمر شرم الشيخ عام 1416 هـ الموافق 1996 بدعمهم لليهود والنصارى ضد المستضعفين من اهلنا في فلسطين ثم مبادرة بيروت التي تضمنت الإعتراف باليهود وما احتلوه من أرض فلسطين إلى ما قبل عام 1387هـ الموافق 1967م واخيرا مؤامرة خارطة الطريق التي شارك فيها في مؤتمري شرم الشيخ والعقبة أكابر مجرميها بوش وشارون وحسني مبارك وعبد الله بن عبد العزيز وعبد الله الثاني ومحمود عباس وخلال هذه المؤامرات ينثرون بعض الاموال على اهل فلسطين من باب ذر الرماد في العيون وإلا فالتاريخ والواقع يشهد عليهم خلال العقود التسعة الماضية لم يرجعوا شيئا من فلسطين ولقد علمتم مؤخرا في القمة الثلاثية في مصر شجب الامير عبد الله بن عبد العزيز والرئيس حسني مبارك والرئيس بشار الاسد للعمليات الإستشهادية في فلسطين المحتلة ضد اليهود ثم منع الامير عبد الله للمحسنين من أن يرسلوا زكواتهم لأسر أبطال الإسلام الذين يقومون بهذه العمليات الجريئة ولا يخفى أن ذلك كله جاء إستجابة لاوامر بوش وشارون وبعد هذا كله يزعم المنافقون أن هؤلاء ولاة أمرنا والمقام لا يتسع للبسط أكثر من ذلك .

3 ـ إن دول الخليج قد شهدت بعجزها بلسان الحال والمقال عن مقاومة القوات العراقية واستنجدوا بالصليبيين وعلي رئسهم أمريكا ٍكما هو معلوم فكيف ستقف هذة الدول امام أمريكا في حين أن قواعد أمريكا فيها بل كيف ستقاوم أذاً إجتمعت عليها أمريكا والجيش العراقي الذي تجنده أمريكا اليوم تحت إمرتها.

إن القرار الذى أتخذه جابر الصباح ومن معه يوم غزو العراق للكويت عندما أطلقوا سيقانهم للريح بإتجاه بلاد الحرمين هو القرار الراجح الذي سيتخذه جميع حكام الخليج مالم يتم التفاهم بينهم وبين امريكا على ان يتخلوا عن عروشهم الحالية ويعطوا وظائف دون ذلك لمخادعة العوام وحماية مصالح أمريكا وأن يتعهدوا بأن لايسألوا ولايتعرضوا للبترول ودخله كحال عملائهم في مجلس الحكم الإنتقالي في العراق 0 ثم إن مما يأكد على نفسياتهم الانهزامية ورضوخهم للمحتل وكيفية التعامل معه إستقبالهم لأعضاء ذلك المجلس الإنتقالي والتعاون معهم

وخلاصة القول ان هذه الحكومات أيدت أمريكا 0وساندتها في الهجوم على دولة عربية فهذا يظهر موقفها في القضايا الاساسيه للامة

6- ان هذه الانظمة تذبذبت كثيرا بخصوص اتخاذ موقف بشان استخدام القوة والهجوم على العراق فمرة ترفض المشاركة مطلقا ,ومرة تقيد ذلك بموافقة الأمم المتحدة وعدم المشاركة يأتي تمشيا مع الرغبات الداخلية لهذه الدول الا أنهم أخيرا استسلموا ورضخوا للضغوط الأمريكية وفتحوا قواعدهم البرية والجوية والبحرية مساهمة في الحملة برغم الأثار الكبيرة والخطيرة التي ستترتب على ذلك وأهمها أن ذلك ارتكاب لناقض من نواقض الايمان وخيانة عظمى للامة وما يتبع ذلك من غضب شعبي وتهيئة الاجواء للخروج على هذه الانظمة العاجزة الخائنة المرتدة وأهم وأخطر من ذلك في نظرهم أن لا يفتح باب إسقاط الانظمة الدكتاتورية بالقوة المسلحة من الخارج

فهم يعلمون أن الدور قادم عليهم وهم لا يملكون الارادة لاتخاذ القرار الصعب لصد العدوان فضلا عن أن يملكوا القوة المادية لذلك من وجهة نظرهم وقد حيل بينهم وبين انشاء قوة عسكرية كبيرة وقوية بما اخذ عليهم جميعا من عهود ومواثيق سرية منذ زمن بعيد فمثلا أن على حاكم الرياض عهود ومواثيق مسبقه بأن لايزيد عدد الجيش عن هذا العدد الذي هو عليه وهذا العدد لايتناسب مع عدد السكان في بلاد الحرمين ومساحتها وأهميتها أومع عدد جيش العدو اليهودي المجاور لها في فلسطين فعدد اليهود ربع عدد سكان بلاد الحرمين تقريبا وعدد أفراد الجيش اليهودي أكثرمن أربعة أضعاف الجيش في بلاد الحرمين ,كما وأن عليهم ضغوط بأن لايجندوا الشعب وهناك ملفات رفعت منذ عشرات السنين لتجنيد الشعب في الجزيرة فكان رد الأمير سلطان أن ملف التجنيد عند الملك فيصل ثم سئل بعد أكثر من عشرين سنة فأجاب بأن ملف التجنيد عند الملك فهد وهذا مثبت في صحفهم الرسمية وكان الواجب أن لايكذب الوزير على الناس ويعترف لهم أن أمريكا لاتسمح بذلك ويترك للناس إتخاذ ما يلزم لحماية أنفسهم .

7- ومما يوضح مواقفهم من قضايا الأمة ما قاموا به من مناصره لأمريكا بفتح قواعدهم مساهمة منهم معها في حملتها الصليبية على أفغانستان .

8- ولعل من المواقف الظاهرة الجلية التي تنبئ بموقف حكام الخليج اذا تعرض احدهم لضغوط امريكية حتى يسلم المناطق النفطية لها هو موقفهم الجماعي بما سمي بمبادرة زايد حيث طالبوا صدام بأن يسلم العراق وشعبه ونفطه على طبق من ذهب وأن يتنحى عن السلطة ويوفروا له لجوء سياسيا بحجة الا تسفك الدماء في العراق وقد اكد سعود الفيصل على هذا المبدأ وهذا المطلب مرارا أمام العالم أجمع بغير حياء وظاهر هذا المبدأ مع ما سبق أن دول الخليج اذا تعرضت لضغوط امريكية لأخذ بترولها فسوف يتكرر نفس الموقف بما فيهم حاكم الرياض

8- من أظهر الدلائل التي تنبئ بموقف الحكام تجاه صد العدوان موقف كبيرهم عندما أطت جزيرة العرب تحت جنازير الدبابات الأمريكية وضجت بحارها من حاملات الطائرات الصليبية بأحدث العتاد والأسلحة لاحتلال المنطقة فاذا بكبيرهم الذي علمهم الخنوع يخرج على الملأ ليبث في الامة الاستسلام والمذلة والهوان ويقول ان هذه الحشود ليست للحرب يا للعار والشنار

إن كنت لاتدري فتلك مصيبة وإن كنت تدري فالمصيبة أكبر

وخلاصة القول ان الحاكم الذي يؤمن ببعض الأفعال التي سبق ذكرها لا يستطيع هو أن يدافع عن البلاد فكيف اذا كان يؤمن بها كلها ومارسها مرات ومرات وكذلك جيشه لا يستطيع ان يدافع عن البلاد لأنه غير مؤهل لهذه الحرب ايمانيناوعسكريا وخاصة كبار الضباط الذين تدربوا على ايدي الامريكين وينظرون اليهم نظرة المنبهرين الى قادتهم وقوتهم واسلحتهم والسعيد من وعظ بغيره فهذه خيانة كبار ضباط الجيش العراقي حيث سلموا البلاد والعباد بثمن بخس بدراهم معدودة 0

ان الذين يؤمنون بمبدأ مناصرة الكافرين على المسلمين ويؤمنون بمبدأ اهدار دماء اخوانهم واعراضهم واموالهم حتى يسلموا مدعين أنهم يحبون اخوانهم ولكنهم مكرهون ولا يخفى أن هذا الاكراه لا يعتبر شرعا. ان هؤلاء مؤهلون للسير على نفس المبدأ ضد بعضهم البعض في دول الخليج بل ان هذا المبدأ قابل للتوسع في داخل الدولة الواحدة ذاتها أي أن حاكم الرياض مؤهل بأن يفرط بالمنطقة الشرقية للأمريكين والشمالية لليهود مقابل أن تسلم له الوسطى مثلا بل إن الحاكم بدأ عمليا بالتفريط في أبناء البلاد بمطاردتهم وسجنهم والمبالغة في قتلهم نحسبهم شهداء والله حسيبهم وكل ذلك يأتي في سياق إرضاء أمريكا رغم أن النظام هو الذي استفز الشباب بإباحة البلاد للصليبيين مخالف للدين مستهزء بمشاعر المسلمين متحديا لرجولة الرجال من ابناء الحرمين وبالتالي هو الذي اخل بالأمن على الحقيقة

وبناء عليه فقد اصبح واضحا جليا بأن الحكام غير مؤهلين للدفاع عن البلاد والعباد وان الاعتماد بعد الله تعالى في صد هذا العدوان والدفاع عن البلاد إنما هو على ابناء الشعب ومقدراته ولا سيما على الشباب الصالحين الصادقين البرره الذين تدخرهم الامة لدهماء الليالي والذين تبغضهم امريكاولذلك يستميت النظام في قتلهم لارضائها ولا حول ولا قوة إلا بالله ,وأن الشباب الذين قاموا بتفجيرات الرياض لم يستهدفوا النظام ولو كان ذلك لبدؤا برؤوس النظام ولكنهم استهدفوا الصليبيين وقد استشهدوا في العمليات نحسبهم والله حسيبهم كان بوسع النظام أن يقف عند هذا الحد ويعالج الامر بحكمة ويستجيب لإمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإخراج المشركين من جزيرة العرب ولكن بدا واضحا أن النظام يستهدف الشباب لغاية بغض النظر عن أحداث الرياض .

وأقول لحكام الرياض أنتم الذين أبحتم البلاد للصليبيين فعصيتم الله ورسوله عليه الصلاة والسلام ,ثم إنكم إستهزأتم بمشاعر المسلمين وتحديتم رجولة الرجال من أبناء بلاد الحرمين فأنتم تتحملون المسؤلية كاملة عن كل ماجرى وسيجري بسبب تصرفاتكم وبغيكم .

وأقول لكم أيضا إن دماء الشباب لن تذهب هدرا وما نقتم منهم الا انهم قالوا ربنا الله حقا ومن كان الله ربه أستجاب لإمره ولم يخشى فيه أحدا أولم يقل رسولنا عليه الصلاة والسلام(أخرجوا المشركين من جزيرة العرب) فحكام الرياض لم يطعنوا في الشباب حقيقة وانما طعنوا في دين الإسلام الذي يعتنقه الشباب حقيقة وظهر ذلك واضحا عندما قال حكام الرياض إن كل من يبرر أفعال الشباب بإسم الدين فهو إرهابي وهذا كفر بالنصوص الشرعية التي تأمر بإخراج المشركين من جزيرة العرب قال الله تعالى (قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لايكذبونك ولكن الظالمين بأيات الله يجحدون) فيجب على الصادقين والعقلاء من العلماء والزعماء المطاعون في اقوامهم والاعيان والوجهاء والتجار ان يتنادوا ليجتمعوا في مكان امن ويشكلوا مجلسا قياديا وهو بما يعرف بمجلس أهل الحل والعقد ليسدوا الفراغ الذي حصل بسقوط هذه الانظمة شرعا وعجزها عقلا

حيث ان الحق في تعين الامام انما هو للامة والحق لها في حمله على الجادة اذا انحرف عنها

والحق لها في عزله ان ارتكب ما يوجب ذلك كالردة والخيانة مثلا فهو مفرط في دينها ودنياها مناصرا للكافرين عليها

وهذا المجلس القيادي مؤقت يتشكل من الحد الأدنى الممكن من الطاقات والكوادر دون ان يفتاتواعلى بقية الأمة الا فيما تبيحه الضرورة في هذه الأوقات العصيبة الى أن تستكمل بقية الاعداد عندما تتحسن الأوضاع ويكون منهجهم كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام ويبدؤون بتوجيه المسلمين الى الاولويات المهمة في هذه المرحلة الحرجة وتأخذ بأيديهم الى بر الأمان على ان يكون من اولى اولوياتهم جمع الكلمة والدفاع عن بيضة الاسلام وأهله وحياضه وتيسير وصول السلاح الى الناس وتحريضهم وخاصة الاسلحة الخفيفة ومضادات الدروع كقواذف ال ار بي جي والغام الدبابات واعلان النفير العام في الامة استعداد لغدرة الروم المرتقبة التي بدأت تظهر بوادرها وقد جاء في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال)